

**مجلس كنائس الشرق الأوسط**  
**برنامج الإغاثة المسكوني**  
**تقرير عن الفترة 2004-2007**

"فأي هؤلاء الثلاثة ترى صار قريباً للذي وقع بين اللصوص. فقال الذي صنع معه الرحمة. فقال له يسوع إذهب أنت أيضاً واصنع هكذا." لوقا 10: 36-37.

أنشأ مجلس كنائس الشرق الأوسط في العام 1991 برنامج الإغاثة المسكوني ليمد بواسطته يد المساعدة لضحايا الأزمات والكوارث في منطقة الشرق الأوسط. وفي العام 2003 أسس المجلس برنامج الإغاثة وإعادة التأهيل في العراق للمساعدة في التخفيف من آثار الغزو الأميركي لهذا البلد. وبدأ البرنامج فوراً بمساعدة ضحايا الحرب. لقد قدمت إلى هذه الجمعية الموقرة في كانون الأول 2003 تقريراً مفصلاً عن العمل الذي قام به هذا البرنامج في العراق خلال تلك السنة.

**في العام 2004 استمر البرنامج يعمل في العراق بالرغم من الأوضاع الشديدة الصعوبة.** كما أنه بسط خدماته لتصل إلى الذين كانوا يقيمون في العراق وحاولوا اللجوء إلى الأردن.

#### **في العراق**

استمر البرنامج بتنفيذ نداء الإغاثة المشترك بين المجلس وعمل الكنائس المشترك في أوروبا MECC/ACT Appeal MEIQ 41 والذي بدأ في العام 2003 وهدف إلى إعادة تأهيل المدارس والمستشفيات والعيادات الخارجية، وكذلك إلى توزيع المواد الغذائية وغير الغذائية إضافة إلى الأدوية. وقد تركز العمل بصورة خاصة في شمال العراق حيث كان الوضع الأمني أفضل بكثير منه في المناطق الأخرى.

تدهور الوضع الأمني كثيراً في نيسان وأيار 2004 الأمر الذي أدى إلى أن يبطل البرنامج أنشطته حتى تشرين الثاني 2004 عندما جرى تعديل في لجنة الكنائس وأعطيت مسؤوليات إضافية لتستمر تنفيذ نداء الإغاثة MEIQ Appeal 41 بمراقبة من لجنة المال. وقد عُينت آنذاك مُنسقاً للبرنامج.

#### **بنهاية 2004 كان البرنامج قد أنجز التالي:**

1. إعادة تأهيل ثلاث مراكز اجتماعية صحية في الموصل تابعة لدائرة الصحة في محافظة الموصل.

2. تأمين مواد غذائية لمستشفى عدد 8 في الموصل ومستشفى عدد 2 في كركوك.
3. تأمين مواد غذائية وغير غذائية بما فيها ملابس للأطفال في الموصل وكركوك وبغداد. وقد بلغ عدد المستفيدين 5.000 شخصاً.
4. مراقبة تنفيذ مشروعين لتنقية المياه في محافظة النجف بتمويل من مؤسسة دياكوني في ألمانيا.
5. تأمين مواد إغاثة من غذائية وغير غذائية لألف (1.000) عائلة أُجبروا على النزوح من الفالوجة إلى بغداد.
6. توزيع 1.000 مجموعة من الأدوات المدرسية على الأطفال الذين كانوا كلهم تابعين للكنائس في بغداد.

## في الأردن

بدأ مكتب المجلس في عمان برنامج مساعدة تابع لبرنامج الإغاثة المسكوني، وذلك بالاشتراك مع مؤسسات غير حكومية أخرى، لمساعدة اللاجئين الذين خرجوا من العراق منذ اندلاع الحرب في آذار 2003 واستقبلتهم منظمة الأمم المتحدة في مخيمين أقامتهما UNHCR على الحدود الأردنية/العراقية، 350 كلم شرق عمان. كان برنامج الإغاثة المسكوني يؤمن مواد غذائية وغير غذائية كل شهر لـ 1.585 لاجئ، معظمهم ينتمون إلى بلد ثالث. واستمرت هذه المساعدة في العام 2004 كان يجري شراء المواد الغذائية وغير الغذائية في عمان ثم تنقل إلى مخيم رواد على الحدود. لقد جرى تنفيذ هذا البرنامج بالاشتراك مع وبواسطة الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية وكان ممولاً من نداء الإغاثة المشترك MEIQ 41 Appeal MECC/ACT.

## في 2005

استمر المجلس من خلال برنامج الإغاثة المسكوني بمساعدة النازحين داخل العراق، وقد وجه معظم اهتمامه إلى الكنائس واحتياجاتها. كانت الكنائس قد شعرت بأن برنامج المجلس المسكوني للإغاثة يُعطي مساعدات أكثر واهتماماً أكبر للآخرين والقليل من كل ذلك للكنائس. لقد شعرت بأنها مهمشة أو منسية. لذلك تحول الاهتمام إليها وكذلك معظم المساعدات.

من ناحية أخرى، ازداد تدهور الوضع الأمني ما أدى إلى خروج العديد من العراقيين، وفيهم عدد كبير من المسيحيين، إلى البلدان المجاورة (بالإضافة إلى الأردن). وقد دفع هذا الواقع بالبرنامج إلى تضمين أنشطته مساعدة للاجئين العراقيين في البلدان المجاورة.

## في العراق

### إنجاز العمل في نداء الإغاثة MEIQ 41

أنجز العمل في نداء الإغاثة MEIQ 41 أوائل 2005. لقد شملت المرحلة الأخيرة من هذا المشروع توزيع 10.500 وحدة من بزات مدرسية، أدوات وتجهيزات مدرسية، إضافة إلى ثياب شتوية للأطفال في المدارس أعمارهم بين 4 و 18 عاماً. كان جميع هؤلاء الأطفال في مدارس تابعة للكنائس.

## مشروع التنمية والسلام، المنظمة الكاثوليكية الكندية

بدأ تنفيذ القسم الأول من هذا المشروع في تشرين الثاني 2004 بتزويد نازحي الفالوجة بمواد إغاثة. فمن المعروف أن 2.500 عائلة أُجبرت على النزوح من الفالوجة إلى بغداد وضواحيها. لقد عيّن موظفو المجلس وأعضاء لجنة الكنائس 5 مراكز للنازحين وأوكلت إليهم عملية مساعدة 1000 عائلة بالمواد الغذائية و غير الغذائية.

أما القسم الثاني من هذا المشروع فكان يشمل توفير مواد الإغاثة، الغذائية وغير الغذائية لـ 9 مؤسسات، تتبع اثنان (2) منها للدولة (دور أيتام تابعة لوزارة الشؤون الإجتماعية) وسبع (7) منها تتبع للكنيسة. وقد بلغ العدد الإجمالي للمستفيدين 313. كذلك جرى تزويد عيادة خارجية في بغداد تابعة للكنيسة ببعض الأدوية.

اشتمل الجزء الثالث من المشروع على إعادة تأهيل وتجديد وتزويد بالمعدات لثلاث مؤسسات تابعة للكنيسة، وكلها في بغداد.

## برنامج مجموعات الأدوات المدرسية، الخدمة العالمية للكنيسة (CWS)

جرى استلام 6.300 مجموعة من الأدوات المدرسية من CWS في بغداد في أيار 2005. وأنجز تنفيذ المشروع في تشرين الأول بعد فتح المدارس أبوابها، وذلك بواسطة الكنائس والمدارس التابعة لها. وقد استفاد ما مجموعه 6.300 طالباً من هذا المشروع.

## مشاريع لتمكين الكنائس، مساعدة الكنيسة الدنماركية (DCA)

في 2005 جرى تنفيذ مشاريع لتمكين وتقوية خدمة وحضور الكنائس العراقية، مثال ذلك:

1. فتح مراكز تدريب على الكمبيوتر
2. توفير المعدات والأثاث إضافة إلى المواد والتجهيزات التعليمية للمؤسسات التابعة للكنيسة مثل: العيادات، دور المتقدمين في السن، المدارس، المستشفيات وغيرها. المجموع 13 مشروعاً.

## في الأردن

في 2005 تابع مكتب المجلس في عمان تنفيذ نداء الإغاثة MECC/ACT Appeal MEIQ 51 فزودَ بالمواد الغذائية وغير الغذائية اللاجئيين على الحدود الأردنية/العراقية (مخيم راوشد). لقد أرسلت الرزومات شهرياً إلى هؤلاء اللاجئيين بواسطة الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية. ومع أن بعض العائلات قد أعيد توطينها في بلد ثالث، إلا أن كثيرين كانوا لا يزالون ينتظرون وكان علينا أن نستمر بتأمين المساعدة حتى حزيران 2005 عندما انتهى نداء الإغاثة قبل موعده المفترض وذلك للنقص في التمويل.

## في 2006

استمر برنامج المجلس للإغاثة المسكوني بالعمل في العراق في ظروف تزداد صعوبتها. وقد وجه كل اهتمامه للكنائس. فقد كانت كل المشاريع التي جرى تنفيذها مشاريع كنسية والبعض منها تم تنفيذه بواسطة الكنائس.

ومن خلال منحة من رابطة الشرق الأوسط بدأنا هذه السنة بتنفيذ مشروع خدمة اجتماعية للعائلات الأكثر احتياجاً في بغداد والموصل وكركوك والبصرة. لقد استفادت جميع الكنائس من هذا المشروع. وبلغ عدد العائلات المستفيدة من هذه الخدمة 485 عائلة في المدن المذكورة أعلاه.

كذلك كان بالإمكان تأمين كميات صغيرة من الأدوية لبعض العيادات التابعة للكنيسة، في بغداد. وكانت هذه الأدوية قد جرى شراؤها محلياً بواسطة منحة قدمتها مؤسسة الخدمة العالمية المسيحية في نيوزيلاندا.

## في الأردن

استطعنا هذه السنة تقديم مساعدة اجتماعية للاجئين العراقيين من خلال الكنائس المحلية في الأردن التي كانت في ذلك الحين تهتم بمساعدة العراقيين، وهذه الكنائس هي:

- مطرانية اللاتين في الأردن
- مطرانية الروم الكاثوليك في الأردن
- كنيسة السريان الأرثوذكس في عمان
- مطرانية الروم الأرثوذكس في الأردن
- كنيسة تجلي السيد للروم الأرثوذكس في الأردن
- رعية القلب المقدس لكنيسة الكلدانيين في عمان، الأردن

أجرى مكتب المجلس في عمان اتصالات بهذه الكنائس للحصول منها على العدد التقديري للعائلات العراقية الأكثر احتياجاً والموجودة ضمن دائرة صلاحيتها. وقد تم التوزيع إلى الكنائس بناءً على هذه المعلومات، فبلغ مجموع العائلات المستفيدة من هذا المشروع 810 عائلة. وارتأت معظم الكنائس توزيع أموال المساعدة نقداً باستثناء كنيستين اشترتا مواد غذائية ووزعتها على العائلات لاقتناعهما بأن هذه الطريقة أفضل للمساعدة. لقد جاء تمويل هذا المشروع بالكامل من المنظمة الكاثوليكية الألمانية، ميسيو (MISSIO).

كذلك استلمنا هذه السنة من الخدمة العالمية للكنيسة (CWS) مواد إغاثة، غذائية وغير غذائية مثل مجموعات من الأدوات المدرسية ومجموعات من المواد الصحية ودجاج مُعلب. ومع أن عملنا في مخيم اللاجئين على الحدود الأردنية/العراقية كان قد انتهى، لكن وزعنا بعضاً من هذه المجموعات على الأطفال في المخيم. إلا أن معظم المساعدة من خلال هذا المشروع ذهب إلى الكنائس في الأردن، والبعض أرسل إلى جنوب لبنان في صيف 2006. لقد بلغ عدد الأطفال الذين استفادوا من هذا المشروع 2.500 طفلاً.

وبمناسبة عيد الفطر (رمضان) استطعنا تزويد الأطفال في مخيم راوشد بدلات تدريب شتوية بمنحة من إحدى رعايا الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأميركية. وقد استفاد 123 طفلاً من هذه المنحة.

## في سورية

بعد التفجيرات التي استهدفت الكنائس في العراق في آب 2004 غادر عدد كبير من المسيحيين العراقيين إلى سورية ضمن تدفق اللاجئين العراقيين إلى هذا البلد. فبدأ برنامج المجلس المسكوني للإغاثة بالبحث عن سبل لمساعدة هؤلاء اللاجئين. صحيح أن البعض منهم كان في وضع جيد مادياً إلا أن معظمهم كانوا بحاجة للمساعدة.

ساعدت الكنائس في سورية وسانددت المسيحيين العراقيين الذين ينتمون إليها. في 2006 استطاع برنامج المجلس المسكوني للإغاثة بمساعدة 1.600 عائلة بواسطة منحة من ميسيو في ألمانيا.

وقد عقد مكتب المجلس في دمشق اجتماعات عديدة مع ممثلي الكنيسة تدارسوا خلالها إمكانيات تنفيذ عمل البرنامج. مرة أخرى، سعى المجلس إلى تنفيذ المساعدة التي يقدمها البرنامج من خلال الكنائس. أما الكنائس التي كانت في ذلك الحين تقوم برسالتها في مساعدة العراقيين، فهي:

- الكلدانية
- السريان الأرثوذكس
- السريان الكاثوليك
- الروم الأرثوذكس

وبناءً على عدد العائلات التي كانت مسجلة أو معروفة لدى هذه الكنائس، جرى توزيع المنحة حسب ذلك. وقد قامت الكنيسة الكلدانية التي لديها أكبر عدد من اللاجئين بشراء المواد الغذائية وغير الغذائية ووزعتها عليهم، فيما أعطت الكنائس الأخرى مساعدة مالية لتمكين هذه العائلات من مواجهة متطلبات الحياة اليومية. وفي التقارير التي بعثت بها الكنائس عن عملها هذا، أشارت إلى أن الحاجة كبيرة جداً وتستلزم المزيد من المساعدة.

## في لبنان

ازداد عدد اللاجئين العراقيين في لبنان منذ 2004. فعلى الرغم من إجراءات الحكومة اللبنانية المتشددة أكثر من سورية والأردن بالنسبة لدخول العراقيين إلى لبنان، استطاع عدد لا بأس به منهم إيجاد طريقه إلى لبنان.

في 2006 ومرة أخرى بمساعدة منحة من ميسيو استطعنا مساعدة 452 عائلة من خلال الكنائس التالية التي كانت قد بدأت قبل ذلك برسالتها تجاه اللاجئين العراقيين:

- مطرانية الكلدان الكاثوليك في لبنان
- مطرانية جبل لبنان للسريان الأرثوذكس
- بطريركية السريان الكاثوليك في لبنان

لقد أعطيت بعض العائلات مساعدة مادية من خلال الكنائس وأعطى بعضها الآخر مواد إغاثة، غذائية وغير غذائية وكذلك أدوية.

## هذه السنة، منذ كانون الثاني 2007

أخذ برنامج المجلس المسكوني للإغاثة توجهاً جديداً بإعطاء اهتمام أكبر للاجئين العراقيين في البلدان المجاورة: الأردن، سورية ولبنان.

فقد دفع الوضع الأمني السيء خلال السنتين الأخيرتين بالمزيد من العراقيين إلى خارج العراق. إذ أن المخطط الأمني الذي بدأ تنفيذه في كانون الثاني 2007 وانعقدت عليه الآمال بتحسين الأمن لم يحقق الكثير: في الواقع إن بناء الجدران الأمنية زاد من التوتر وأدى إلى تقسيم سكان بغداد أكثر فأكثر.

وتطورَ عامل آخر هذه السنة، لا يزال حتى الساعة إيجابياً، وهو الاهتمام الذي أبدته المجموعة الدولية بالتدفق الكبير للاجئين العراقيين والذي أعلن أنه الأوسع منذ العام 1948. فخلال السنوات الأربع الأخيرة كان هذا الموضوع منسياً ومهمشاً وبعيداً عن الاهتمام بالنسبة للمجموعة الدولية. الآن، ولأول مرة أصبحت المجموعة الدولية بمن فيها شركاء المجلس قلقة جداً بشأن اللاجئين العراقيين في البلدان المجاورة. وكان المجلس يحاول التعامل مع هذه المسألة والدعوة إلى الاهتمام بها منذ 2003، وذلك بمساعدة بعض الشركاء الذين دعموا جهودنا.

أظهر اثنان من شركاء المجلس، ميسيو ودياكوني من ألمانيا، اهتمامهما ودعمهما لعمل المجلس مع اللاجئين العراقيين ومع النازحين داخل العراق، وأعطتا منحاً مباشرة إلى برنامج الإغاثي المسكوني لمساعدة اللاجئين العراقيين في لبنان وسورية والأردن والنازحين في العراق.

سوف توفر المنحة الأولى من مؤسسة ميسيو مساعدة مادية لـ 2.000 عائلة، 500 عائلة في كل بلد. لقد بدأ تنفيذ هذا المشروع في تموز 2007 ويجب أن ينتهي بنهاية هذه السنة.

المنحة الثانية من مؤسسة دياكوني تدعم أيضاً اللاجئين العراقيين في لبنان وسورية. فهي ستوفر حصصاً غذائية لـ 1.230 عائلة في سورية: 630 عائلة في دمشق و 600 عائلة في حلب والحسكة ودير الزور. أما القسم الثاني من منحة دياكوني فسيوفر مساعدة طبية للعائلات العراقية اللاجئة إلى سورية، وحتى تاريخه استفادت 73 حالة من هذه المنحة. وسيتابع هذا العمل حتى نهاية 2007. أما بالنسبة للبنان، فقد أتاح مشروع دياكوني توفير حصص غذائية ومساعدات طبية واجتماعية لـ 706 لاجئاً عراقياً في لبنان وذلك من خلال البرنامج المشترك بين المجلس ومنظمة الأمم المتحدة MECC/UNHCR في بيروت.

وصدرَ نداء إغاثة آخر 71 MEIQ عن عمل الكنائس معاً (ACT) استجابة لطلب من المجلس وشركاء آخرين يعملون مع اللاجئين العراقيين. لقد صدر النداء في تموز 2007 وبدأت الأموال بالوصول في أيلول. يبلغ عدد العائلات التي ستدعم 3.000 في العراق وسورية والأردن، إضافة إلى عدد جيد من الأطفال والشباب الذين سوف يُصار إلى دعمهم بتكاليف التعليم وبأموار تعليمية أخرى مثل التدريب على الكمبيوتر والتعليم الأساسي. إن التقرير المفصل عن تنفيذ نداء ACT هذا سوف يكون جاهزاً في بداية 2008.

وأيضاً هذه السنة، كما في 2006، قدمت رابطة الشرق الأوسط منحة أخرى للاجئين والنازحين العراقيين في العراق والبلدان المجاورة، سورية والأردن ولبنان. لقد جرى دعم 600 عائلة من خلال هذه المنحة. وانتهى المشروع في أيلول 2007.

لمن يهيمه الأمر، يمكن الحصول على تقرير مفصل، بالسنة والبلد، يُغطي عمل برنامج الإغاثة المسكوني، وذلك عند الطلب إلى مكتب برنامج الإغاثة المسكوني في مجلس كنائس الشرق الأوسط في بيروت.

القس الدكتور نهاد طعمة

أمين عام مشارك

منسق برنامج الإغاثة المسكوني/ برنامج الإغاثة

وإعادة التأهيل في العراق

15 تشرين الأول الجزء الثالث من المشروع 2007